المحاضرة الأولى:

مقدمة:

من الضروري فهم تطوّر الجهاز العصبي ومراحله المختلفة من أجل استيعاب العجز الذي قد ينجم عن تطوّر دماغي غير طبيعي أو ينتج عن تلف في سن مبكرة. وبحسب التوقيت الذي تحدث فيه هذه الاضطرابات أو الأضرار (خلال الحمل، أو الفترة المحيطة بالولادة، أو في مرحلة الرضاعة/الطفولة)، يختلف مدى تأثيرها.

فيمكن لبعض الاضطرابات المصنّفة ضمن هذه الفئة أن تُحلّ تمامًا بالتدخل المناسب. بينما يظل بعضها الآخر مزمنًا، إلا أنّ التدخل المناسب ضروري أيضًا، إذ يمكن تخفيف العواقب أو الأعراض السلبية إلى حد ما أو حتى إزالتها في بعض الحالات.

1/ تعريف الاضطرابات نماء-عصبية:

اضطرابات النمو العصبي هو مصطلح يشير إلى ضعف أو خلل في نمو وتطور الدماغ أو الجهاز العصبي المركزي أو كليهما. يشير هذا المصطلح باختصار إلى اضطراب في وظيفة الدماغ التي يتضح مع نمو الفرد وتطوره، حيث يؤثر على العاطفة، القدرة على التعلم، وضبط النفس والذاكرة والتي تكشف عن نمو الفرد. فالاضطرابات العصبية النمائية هي مظلة أو عنوان تشخيصي يغطي مجموعة من الاضطرابات التي تؤثر على نمو الجهاز العصبي المركزي.

تعريف اضطرابات التأخر في النمو:

تشمل اضطرابات التأخر في النمو أنواعاً مثل اضطراب طيف التوحد، اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط(ADHD) ، الإعاقة الذهنية، صعوبات التعلم، وكذلك التأخر في المجالات الحركية واللغوية والاجتماعية والعاطفية بشكل منفصل أو مجمع.

أطلق على اضطرابات النمو أيضًا اسم **اضطرابات التطور العصبي neurodevelopmental disorders**، تُعرّف اضطرابات التطور العصبي بأنها حالات عصبية يمكن أن تؤثر في اكتساب المهارات أو المعلومات أو الاحتفاظ بها أو ممارستها. قد تنطوي هذه الاضطرابات على مشاكل في الانتباه، أو الذاكرة، أو الإدراك، أو المهارات اللغوية، أو مهارات حل المشكلات، أو التفاعل الاجتماعي.

يمكن لهذه الاضطرابات أن تكون خفيفة، ويمكن السيطرة عليها بسهولة بواسطة المعالجات السلوكية التعليمية، أو قد تكون أكثر شدة وتتطلب مزيدًا من الدعم والمعالجة.

مفهوم المعالجة الحسية: لقد عرفها (salowits) بأنها :"عملية دمج المدخلات الحسية بغرض بناء مفهوم موحد للعالم، وهو عملية ضرورية من أجل إدراك الأشياء وأداء السلوكيات وفهم أفعال الآخرين". أما سهى نصر (2104) فتعرفها "المعالجة الحسية باعتبارها قدرة الدماغ على إدراك وتفسير وتنظيم المثيرات الحسية المتنقلة من خلال الحواس وترجمتها برد الفعل أو السلوك الظاهر". ويؤكد (Roynolds)أن المعالجة الحسية هي القدرة على الجمع والفهم واستخدام المعلومات التي تأتينا من الحواس (السمع، البصر، اللمس، التذوق، الحركة) على شكل مثيرات موجودة بالبيئة وإرسالها للجهاز العصبي المركزي ليقوم بمعالجتها وإرسال الإشارات للجسم بالاستجابة المناسبة لكل مثير يتعرض له الإنسان".

مفهوم اضطراب المعالجة الحسية: استخدم مصطلح اضطرابات المعالجة الحسية في الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM5، وقد أدرج هذا المصطلح كفئة أو اضطراب مستقل ويعني أنه خلل في معالجة المدخلات وتنظيم المخرجات الخاصة بالمعلومات الحسية. ومنه فاضطراب المعالجة الحسية هو "قصور في معالجة وترجمة الإشارات الحسية التي يستقبلها المخ من الحواس المختلفة والذي من شأنه ظهور سلوكات غير طبيعية مرتبط بالمثيرات الحسية المختلفة سواء كان النقص أو الإفراط مما يؤثر على تعايش الطفل مع البيئة المحيطة وفهم هذه البيئة. مع ملاحظة أنه لا يوجد أسباب محددة للإصابة باضطراب المعالجة الحسية، فقد تكون أسباب جينية أو عائلية، أو ربما مشاكل تعرضت لها الأم أثناء فترة الحمل".

أصناف اضطرابات التكامل الحسي: قام العلماء بتصنيف اضطرابات التكامل الحسي إلى ثلاثة أنواع نتناولها فيما يلي:

1/ اضطراب التعديل الحسي: وفيه يكون الطفل لديه فرط الاستجابة أو انعدامها وهو ما يعرف بالاستجابة غير الطبيعية للمنبهات والمثيرات الحسية، ومثال ذلك الانزعاج الشديد عند إضاءة مصباح أو إطفاؤه، و أيضا التبلد الشديد وانعدام الاستجابة للأشياء التي تتطلب استجابة سريعة.

2/ اضطراب التمييز الحسي: وفيه يكون الطفل غير متميز للاستثارة الحسية، ومثال ذلك عدم التمييز بين البارد والساخن.

3/ الإعاقة الحركية المرتبطة بالحواس: وهو ما يرتبط بخلل أداء الحواس مما يسبب اضطراب الحركة.